[11] لما سيرنا عمر الى العراق مشى معنا عمر الى صرار، ثم قال: أتدرون لم شيعتكم ؟ قلنا: اردت أن تشيعنا وتكرمنا، قال: إن مع ذلك لحاجة، إنك تأتون أهل قرية لهم دوي بالقرآن كدوي النحل فلا تصدوهم بالأحاديث عن رسول ا وأنا شريككم، قال قرظة: فما حدثت بعده حديثا عن رسول ا صلى ا عليه وآله. وفي رواية أخرى: فلما قدم قرضة بن كعب قالوا: حدثنا، فقال: نهانا عمر (1). وروى الذهبي إن عمر حبس ثلاثة: ابن مسعود، وأبا الدرداء، وأبا مسعود الأنصاري، وقال لهم: أكثرتم الحديث عن رسول ا (2). وكان يقول للصحابة: أقلوا الرواية عن رسول ا إلا فيما يعمل به (3). وبالأضافة الى هذا كله فقد منع الصحابة من مغادرة المدينة المنورة الى الأمصار الأخرى، وبذلك فقد أحكم الحصار حول التدوين وسد أي منفذ يمكن أن يؤدي إليه وكادت عملية التطويق هذه تفعل فعلها على مرور السنوات حتى جاء جيل من المسلمين لا يستحل كتابة الحديث، وينهى عنها، فهذا عبيدة السلماني (- 73 ه) يقول لإبراهيم بن زيد التميمي (- 93 ه) حين علم إنه يكتب عنه: لا تخلدن رجل حديثا فأردت أن يعيده علي (6).

_____

(1) تذكرة الحفاظ 1: 7. (2) تذكرة الحافاظ 1: 7. (3) البداية والنهاية 8: 107. (4) طبقات ابن سعد 6: 94. (5) جامع بيان العلم وفضله 1: 67، وتقييد العلم: 48. (6) جامع بيان العلم 1: 67 (*).